

ترجمة الخليفة أبو بكر الصديق:

مولده: هو أبو بكر الصديق عبد الله بن أبي قحافة ولدي مكة سنة 573 م .
نشأته: نشأ أبو بكر وترعرع في مكة، وكان من رؤساء قريش وأشرفها في الجاهلية.
إسلامه: ذهب النبي صلى الله عليه وسلم إلى أبي بكر الصديق رضي الله عنه، وكان يصغره بعامين، ولقد قبله دون تردد، حتى قال الرسول صلى الله عليه وسلم معلِّقاً على ذلك: "مَا دَعَوْتُ أَحَدًا إِلَى الْإِسْلَامِ إِلَّا كَانَتْ لَهُ عِنْدَهُ كِبْرَةٌ وَتَرَدُّدٌ وَنَظَرٌ، إِلَّا أَبَا بَكْرٍ، مَا عَتَمَ جِبْنَ ذِكْرَتُهُ لَهُ مَا تَرَدَّدَ فِيهِ".

وفاته: في شهر جمادى الآخرة سنة 13 هـ، مرض الخليفة أبو بكر واشتد به المرض، واستمر مدة خمسة عشر يوماً، حتى مات يوم الاثنين ليلة الثلاثاء 22 جمادى الآخرة سنة 13 هـ.

أهم مناقب الخليفة:

هو أول من أسلم من الرجال - أول من بذل ماله لنصرة الإسلام- جهاده بالسيف مع النبي - صلى الله عليه وسلم في كل غزواته. صحبته للنبي - صلى الله عليه وسلم - في رحلة الهجرة. - حفظه لسر النبي - صلى الله عليه وسلم. - أدبه مع النبي - صلى الله عليه وسلم.
أهم الأعمال التي قام بها أبو بكر رضي الله عنه أثناء خلافته:

أ- خطبته بعد مبايعته بالخلافة:
لما بويع أبو بكر بالخلافة حمد الله وأثنى عليه ثم قال: "أما بعد أيها الناس فإني قد وليت عليكم ولست بخيركم، فإن أحسنت فأعني، وإن أسأت فقومني، الصدق أمانة، والكذب خيانة، والضعيف فيكم قوي عندي حتى أربح عليه حقه إن شاء الله، والقوي فيكم ضعيف حتى أخذ الحق منه إن شاء الله، لا يدع قوم الجهاد في سبيل الله إلا ضربهم الله بالذل، ولا تشيع الفاحشة في قوم قط إلا أعهم الله بالبلاء، أطيعوني ما أطعت الله ورسوله، فإذا عصيت الله ورسوله فلا طاعة لي عليكم".

ب- محابته أهل الردة ومعاني الركاة:
عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: لَمَّا تَوَقَّفَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ بَعْدَهُ، وَكَثُرَ مِنْ كَثَرٍ مِنَ الْغُرَبِ، قَالَ عُمَرُ: يَا أَبَا بَكْرٍ، كَيْفَ تُعْطِيهِمُ النَّاسَ، وَقَدْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "أَبْرَأْتُ أَنْ أَقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَقُولُوا: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، فَصُرْتُ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، فَقَدْ عَصَمَ مِنِّي مَالَهُ وَتَمَسَّهُ إِلَّا حِقْوَهُ، وَجَسَابَتَهُ عَلَى اللَّهِ؟" قَالَ أَبُو بَكْرٍ: وَاللَّهِ لَأَقَاتِلَنَّ مَنْ فَرَّقَ بَيْنَ الصَّلَاةِ وَالرَّكَاةِ، فَإِنَّ الرَّكَاةَ حَقُّ الْمَالِ، وَاللَّهُ لَوْ مَنَعُونِي عَنَّا كَانُوا يُؤَدُّونَهَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، لَمَّا تَلَّيْتُهُمْ عَلَى مَنَعِيهَا. قَالَ عُمَرُ: فَوَ اللَّهِ مَا هُوَ إِلَّا أَنْ رَأَيْتُ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَدْ شَرَحَ صَدْرَ أَبِي بَكْرٍ لِيَقَاتِلَ، فَعَرَفْتُ أَنَّهُ الْحَقُّ".

ت- جمعة القرآن في مصحف واحد:
بعد أن تولى أبو بكر رضي الله عنه الخلافة كان هناك من الأسباب، التي دعت الصحابة رضي الله عنهم إلى القيام بجمع القرآن في المصحف. وكان من أول تلك الدوافع لحوق النبي صلى الله عليه وسلم بالرفيق الأعلى، ثم كانت واقعة اليمامة التي قُتل فيها عدد كبير من الصحابة ممن حفظ القرآن.

ترجمة الخليفة عمر بن الخطاب:

مولده: هو أبو حفص عمر بن الخطاب العدوي القرشي، الملقب بالفاروق وبعد مولد الرسول محمد بثلاث عشرة سنة .
نشأته: نشأ في قريش وامتنان عن معظمهم بتعلم القراءة، وعمل راعياً للابل وهو صغير، وكان يرعى لوالده وخالات له وقد تعلم اللبابة والفرسية، والشعر .
إسلامه: كانت حادثة إسلامه بعدما عرف بإسلام أخته فاطمة بنت الخطاب وزوجها فانطلق مسرعاً غاضباً إليهما، فوجد الصحابي خباب بن الأرت يجلس معهما يعلمهما القرآن، فغضب سعيدهم، ثم ضرب فاطمة ضربة قوية شقت وجهها فسقطت منها صحيفة كانت تحملها، حين أراد عمر قراءة ما فيها ما فيها أبت أخته أن يحملها إلا أن يوضأ، فوضأ عمر وقرأ الصحيفة وإذ فيها " طه (1) مَا أَزْنَتْنَا عَلَيْكَ الْفُرَّانَ لِتَشْقَى (2) إِلَّا تَذَكَّرَ لِمَنْ يَجْعَلِي (3) تَنْزِيلًا مِمَّنْ خَلَقَ الْأَرْضَ وَالسَّمَاوَاتِ الْعُلَا (4) الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى (5) لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَمَا تَحْتَ الثَّرَى (6) "

استشهاده: بعد عودة عمر بن الخطاب من الحج إلى المدينة المنورة طعنه أبو لؤلؤة فيروز الفارسي ست طعنات، وهو يصلي الفجر بالناس، وكان ذلك يوم الأربعاء 26 ذي الحجة سنة 23 هـ، الموافق لسنة 644 م، بقي الخليفة الراشد عمر بعدها بضعة أيام ثم توفي.

أهم مناقب الخليفة:
إنشاء اللبوابين - فوجعات بلاد فارس - ستر العورات والدفاع عن الشرف - الطواف على الناس ليلا - ما فرضه للمولود - أدبه مع النبي - صلى الله عليه وسلم.

أهم الأعمال التي قام بها عمر بن الخطاب رضي الله عنه أثناء خلافته:

1- أولياته:
أ- وضع التاريخ الهجري:
ما فعله عمر بن الخطاب كان منع الخلاف حول التاريخ، وما ذكر في سبب اعتماد عمر للتاريخ أن أبا موسى كتب إلى عمر أنه يأتيك منك كتب ليس لها تاريخ، فجمع عمر الناس، فقال بعضهم: "أرخ بالمعتمد"، وبعضهم: "أرخ بالهجرة"، فقال عمر: "الهجرة فرقت بين الحق والباطل"، فأرخها يومها، وذلك سنة سبع عشرة.

ب- جمع الناس على صلاة التراويح:
صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم التراويح في رمضان فصلى معه البعض، وفي الليلة الثانية كثُرَ المصلون، فحثي رسول الله صلى الله عليه وسلم أن تفرض عليهم، فامتنع الليلة التالية عن الخروج والصلوة في الناس، وفي عهد عمر، كان الناس يصلون جماعات متفرقة، فجمعهم الفاروق على قناري واحد يصلون خلفه.

ت- تطوير نظم الدولة: قد اتسعت حدود الدولة الإسلامية خلال عهده اتساعاً عظيماً جعله يقدم على إنشاء تنظيم إداري ليقاها متماسكة وذلك من حيث: تطبيق مبدأ الشورى - المشورة في اختيار الولاة - ترتيب الدواوين والاهتمام بالنظام المالي في الإسلام..

2- أهم فتوحاته:
أ- فتح العراق:

قد بلغ من أهمية هذا الأمر (وهو فتح العراق وفارس) في نظر الخليفة أنه رغبت في أن يقود الجيوش بنفسه، ولكن جمهرة المسلمين أشارت عليه أن يقيم ويندب لذلك رجلاً من كبار الصحابة فوافق عمر رضي الله عنه على ذلك واستقر الرأي على سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه.

فتح الشام:
عندما علم الروم بقوة جيوش المسلمين ودخولهم على أرضهم، أرسلوا إلى هرقل بطالونو بالنصائح مع المسلمين، على أن يمتلك المسلمين نصف بلاد الروم وقد ظنوا أن هرقل قد أصبح ضعيفاً أمام الفاتحين المسلمين، ولكنه أعد جيوشاً ضخمة لمواجهة المسلمين ودارت العديد من المعارك وعلى رأسها معركة اليرموك. التي استطاع المسلمين فيها تحقيق الانتصار، و كانت المعركة بقيادة أبو عبيدة بن الجراح.

ت- فتح القدس واستلام المسجد الأقصى:
ولى المسلمون وجوههم نحو بيت المقدس حتى وقفوا أمام أسوارها الحصينة. واستمروا في حصارها أربعة أشهر كاملة حتى أرمق بطريق بيت المقدس على الصلح والتسليم، وقد اشترط البطريق أن يتولى عمر بنفسه كتابة شروط الصلح فحضر عمر رضي الله عنه وتسلم المدينة وكان ذلك في سنة 16 هـ .

3- إنشاء نظام الحسبة للإشراف على الأسواق ومراقبة الموازين والمكاييل:
نشأت في عهد عمر بن الخطاب، حيث وضع أسسها وإحصائياتها، وكان يقوم بها بنفسه، ثم أوكّلها إلى رجل، أطلق عليه لقب "المختسب". والحسبة هي وظيفة دينية من باب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وكانت مهمة المختسب تتمثل في: مراعاة أحكام الشرع، وإقامة الشعائر الدينية، والنظر في أرباب البهائم، ومراقبة من يتصدّر لتفسير القرآن الكريم، والنظر في الآداب العامة، وفي البيوع الفاسدة في السوق، والموازين والمكاييل.

ترجمة الخليفة عثمان بن عفان:

مولده:
عثمان بن عفان بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس القرشي. ولد بالطائف وبعد ولادة الرسول صلى الله عليه وسلم بخمسة سنين.
نشأته: نشأ في سعة من العيش، إذ كان أبوه صاحب تجارة كبيرة.
وكانت قوافله تغدو وتروح من بلاد العرب إلى بلاد الشام، ولما مات أبوه ترك له ثروة ضخمة استثمرها عثمان رضي الله عنه في التجارة فتمت وازدادت على توالي الأزمان وكانت عُدة عثمان رضي الله عنه في الجهاد والمعين له على عمل الخير .

إسلامه: وقد روى المؤرخون عن سبب إسلامه أنه كان مع أبي بكر الصديق رضي الله عنه في مجلس. فأخذ أبو بكر يشرح له تعاليم الإسلام وأدابه ويقول له: يا عثمان وَيَحْكُ، إنك لرجل حازم عاقل ما يخفي عليك الحق من الباطل، ما هذه الأوثان؟ أليست حجارة لا تسمع ولا تبصر ولا تنفع ولا تضر؟ قال: بلى، والله إنما لكذلك، فدهأ أبو بكر للقاء النبي صلى الله عليه وسلم فلما لقيه عرض عليه الإسلام فأسلم.

استشهاده: كان استشهاده رحمه الله قبيل غروب الشمس بقليل صائماً صابراً محتسباً وقد اغتيل من طرف المنافقين الذين حاصروا المدينة وحاصروا بيته، وهو على مشارف التسعين وكان ذلك في يوم الجمعة الثامن عشر من ذي الحجة سنة (35) من الهجرة .

أهم مناقب الخليفة:
جمع المسلمين في قراءة القرآن على حرف قريش. - امتداد الفتوح في عهده. - نصرة الإسلام بماله. - أنه من السابقين الأولين للإسلام.

أنه روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم مائة حديث وستة وأربعين حديثاً .
- أدبه مع النبي - صلى الله عليه وسلم.

أهم الأعمال التي قام بها عثمان بن عفان رضي الله عنه أثناء خلافته:

1- استكمال الفتوحات الإسلامية:
ظل التيار القوي الذي اتخذ مجراه في عهد الخليفين العظيمين أبي بكر وعمر سائراً بقوته لا يهين ولا يضعف حتى رأى الفرس والروم باعنيتهما في عهد عثمان أشلاء دولتيهما تمتزج وأصبحت راية الإسلام تزرف على شمالي إفريقيا ومنطقة كبيرة في غربي آسيا و جزيرة قبرص في البحر المتوسط وكان ذلك أول جهاد في البحر.

2- جمع القرآن الكريم:
أرسل عثمان إلى حفصة بنت عمر، يطلب المصحف لنسخه، وأمر زيد بن ثابت وعبد الله بن الزبير وسعيد بن العاص وعبد الرحمن بن الحارث بن هشام، فنسخوها، وجعلوا كتابته على لغة قريش، وكان ذلك بسبب الخلاف الذي ظهر بين القراء.

3- إنشاء أول بحرية إسلامية:
لقد نشأ الأسطول البحري زمن الخليفة عثمان بن عفان وتطوره. وكان ذلك على يد معاوية بن أبي سفيان الذي قام بإنشاء الموانئ وبناء دور الصناعات، ثم انطلق بعد تجهيز الأسطول إلى جزيرة قبرص، فاستطاع إخضاع أهل قبرص، وبعدها بدأ الأسطول الإسلامي يقوم بدور كبير في منافسة البيزنطيين على نفوذهم البحري.

ترجمة الخليفة علي بن أبي طالب رضي الله عنه:

مولده: هو علي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف القرشي ابن عم النبي صلى الله عليه وسلم وزوج ابنته فاطمة الزهراء. وُلِدَ قبل البعثة النبوية بعشرة أعوام.
نشأته: نشأ علي منذ صغره تحت سمع النبي وبصره، يستضيء بهديه وحينما بُعث النبي صلى الله عليه وسلم وكان علي رضي الله عنه لا يزال صبياً فإنه سرعان ما أسلم.

إسلامه: كان أول من أسلم من الصبيان، وكان شديد الحب لرسول الله صلى الله عليه وسلم والإعجاب .

استشهاده:
كان علي يوم المسلمين بصلابة الفجر في مسجد الكوفة، وأثناء الصلاة ضربه عبد الرحمن بن ملجم بسيف مسوم على رأسه، وقال جللته الشهيرة: "فزت ورب الكعبة"، ثم حمل علي الأكتاف إلى بيته وقال: «أبصروا ضاربي أطمعوه من طعمي، واستقوه من شرابي، النفس بالنفس، إن هلكت، فاقتلوه كما قتلني وإن بقيت رأيت فيه رأيي» وقد توفي بعدها بثلاثة أيام، تحديداً ليلة 21 رمضان سنة 40 هـ عن عمر يناهز 64 .

أهم مناقب الخليفة:
حب علي إيمان وبغضه نفاق. علي أفضى الناس. - أنه لم يشرب الخمر قط. - أول الصبيان إيماناً.

- أنه كان آخر الناس عهداً برسول الله، وقد دلّاه في حفرة.

أهم الأعمال التي قام بها علي بن أبي طالب رضي الله عنه أثناء خلافته:

1- تنقيط المصحف وتشكيله:
عندما جاء الخليفة الراشد علي بن أبي طالب كرم الله وجهه، وفي ذلك الوقت انتشر الإسلام وكثر تابعوه من العجم وغيرهم وتفتشى اللحن في لغة العرب، فشكا أبو الأسود الدؤلي -أحد كبار التابعين من أصحاب علي رضي الله عنه- إلى علي رضي الله عنه هذه الظاهرة فعلمه بمبادئ النحو، فكان أبو الأسود الدؤلي أول من وضع النقط للضبط بأمر من الخليفة.

2- الأمر بوضع قواعد النحو:
أبو الأسود الدؤلي هو أول من وضع القواعد العربية بأمر من علي بن أبي طالب رضي الله عنه، وكان السبب في وضعه قواعد اللغة العربية هو تفتشى اللحن الناتج بفعل اختلاط العرب مع غيرهم.

3- تنظيم الشرطة وإنشاء مراكز متخصصة لخدمة العامة:
مع نجاح تجربة نظام الشرطة في حفظ الأمن في المجتمع الإسلامي، فقد اهتم الخليفة علي رضي الله عنه في هذا النظام، ومن أصحاب الشرطة في خلافته (معل بن قيس الرياحي)، وقد توسعت مهام صاحب الشرطة كحاكم عسكري، وقد أنشأ مراكز متخصصة لخدمة العامة كدار المظالم ومرميد وقد بنى السجن، وكان يدير حكمه انطلاقاً من دار الإمارة، كما ازدهرت الكوفة في عهده وبنيت بها مدارس الفقه والنحو.